المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الرابع - الإصدار الثامن والأربعون
تأريخ النشر: 20 أكتوبر 2023 م

الأسماء والصفات في قاموس الكتاب المقدس (عرض ونقد)

Nouns and adjectives in the Bible dictionary (View and critique)

إعداد: الدكتور/ خالد بن ناصر ال حسين

أستاذ مشارك، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية

Email: knalhosin@imamu.edu.sa

الملخص:

البحث يناقش كتابا كبيرا معتمدا لدى الكنيسة ألا وهو قاموس ضخم يشرح جل المفردات الواردة في الكتاب المقدس لديهم، ويسمى (قاموس الكتاب المقدس)، وهو كتاب مهم ومعتنى به، يشرح المفردات الواردة في كتبهم بكل عناية فائقة، ويتميز بالدقة والدأب والعمل المتقن، ومع ذلك فيه تجاوزات خطيرة وكفريات يعف العاقل عن ذكرها والكلام حولها، وأشنع ذلك تناول الرب العظيم وذكره بما لا يليق به من تسميته ووصفه بما ورد وثبت –وهو قليل- وبما لم يرد ولم يثبت وهو كثير، وأشنع ذلك التجرؤ على الله ووصفه بالضعف والحلول بخلقه وغير ذلك مما تعلم بدائه العقول ببطلانه .

وتهدف الدراسة لبيان ما زل فيه القوم وما انحرفوا فيه والتنبيه على ذلك إجمالا عن طريق العقل والشرع، وقد أعددت هذا البحث ليكون مبينا لما ورد في القاموس من خطأ ومن صواب

وتوصل البحث إلى أهم النتائج كتالي: أن قاموس الكتاب المقدس يعتقد بأسماء الله وصفاته ويتكلم عليها ويقرها، أن أسماء الله في قاموس الكتاب المقدس عديدة، وفيها كثير موافق للحق وبعضها مخالف للصواب وبما لا يليق به تعالى وبما لم يسم به نفسه كقولهم: الآب، الله يصارع، الله صخرة، أن قاموس الكتاب المقدس سمى الله بأسماء لم ترد في شرعنا بالنفي أو الإثبات، كيهوه وألوهيم وأدوناي، وقد بين أهل العلم الموقف الشرعي منها، أن قاموس الكتاب المقدس ذكر الصفات وفيها موافق للحق وأكثرها موافق للباطل والقول على الله بغير علم.

الكلمات المفتاحية: نقد قاموس الكتاب المقدس، صفات الله وأسمائه في قاموس الكتاب المقدس، قاموس العهد القديم والجديد، قاموس مسميات الكنيسة.

Nouns and adjectives in the Bible dictionary (View and critique)

Abstract:

The research discusses a large book approved by the Church, which is a huge dictionary that explains most of the vocabulary contained in their Holy Bible. It is called (the Bible Dictionary). It is an important and well-researched book. It explains the vocabulary contained in their books with great care, and is characterized by accuracy, diligence, and meticulous work. However, It contains serious transgressions and blasphemy that a rational person would refrain from mentioning or talking about. The most heinous of these is addressing the Great Lord and mentioning Him in a way that does not befit Him, by naming Him and describing Him with what has been reported and proven - which is few - and with what has not been reported or proven, which is many. And the most heinous of that is daring against God and describing Him as weak and submissive to His creation, and so on. From what you know, the inception of minds is due to its invalidity.

The study aims to explain what the people have strayed into and what they have deviated from, and to point out that in general through reason and Sharia. I have prepared this research to be clear of what is stated in the dictionary, whether it is wrong or what is right.

The research reached the most important results as follows: The Bible Dictionary believes in the names and attributes of God, speaks about them, and approves of them. The names of God in the Bible Dictionary are many, and many of them are consistent with the truth, and some of them are contrary to the truth, and in what does not befit the Almighty, and in what He does not name Himself with, such as their saying: Father, God. He struggles, God is a rock, that the Bible dictionary named God with names that are not mentioned in our law with either denial or affirmation, such as Jehovah, Elohim, and Adonai. The scholars have clarified the legal position on them, that the Bible dictionary mentioned the attributes in which they agree with the truth, and most of them agree with falsehood and speaking about God without knowledge.

Keywords: Criticism of the Bible Dictionary, God's attributes and names in the Bible Dictionary, Dictionary of the Old and New Testament, Dictionary of Church Names.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

﴿قلْ يا أهْل الْكِتابِ تعالوْاْ إلى كلمةٍ سواء بيْننا وبيْنكمْ ألاّ نعْبد إلاّ اللّه ولا نشْرِك بِهِ شيْئا ولا يتّخِذ بعْضنا بعْضا أرْبابا مِّن دونِ اللّهِ فإِن تولّوْاْ فقولواْ اشْهدواْ بِأنّا مسْلِمون﴾[1]

﴿يا أهْل الْكِتابِ لِم تلْبِسون الْحقّ بِالْباطِلِ وتكْتمون الْحقّ وأنتمْ تعْلمون﴾[2]

﴿وإِنّ مِنْ أهْلِ الْكِتابِ لمن يؤْمِن بِاللّهِ وما أنزِل إِليْكمْ وما أنزِل إِليْهِمْ خاشِعِين لِلّهِ لا يشْترون بِآياتِ اللّهِ ثمنا قلِيلا أوْلـئِك لهمْ أجْرهمْ عِند ربِّهِمْ إِنّ اللّه سرِيع الْحِسابِ﴾[3]

أما بعد فقد من الله على هذه الأمة المجتباة بأن أرسل إليها خير نبي وخاتم كتاب وجعلها آخر أمة مهدية في الدنيا، ولقد أنزل الله كتابه فيه الهدى والنور، وفيه ذكر الرب تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، وكان من جملة ما ورد في الكتاب الكريم الرد والمناقشة لضلالات أهل الكتاب وكفرياتهم، وبيان المنهج الإلهي فيما يجب لهذا الرب العظيم والإله الكريم. وكذلك علمنا نبي الله محمد بن عبد الله ﷺ كيفية تعظيم الرب وما يمتنع عليه وما يجب له من التوقير والتعظيم .

ولقد أرسل لي من أحد الكنائس الشرقية كتابا كبيرا معتمدا لدى الكنيسة ألا وهو قاموس ضخم يشرح جل المفردات الواردة في الكتاب المقدس لديهم، ويسمى (قاموس الكتاب المقدس)، وهو كتاب مهم ومعتنى به، يشرح المفردات الواردة في كتبهم بكل عناية فائقة، ويتميز بالدقة والدأب والعمل المتقن، ومع ذلك فيه تجاوزات خطيرة وكفريات يعف العاقل عن ذكرها والكلام حولها، وأشنع ذلك تناول الرب العظيم وذكره بما لا يليق به من تسميته ووصفه بما ورد وثبت –وهو قليل- وبما لم يرد ولم يثبت وهو كثير، وأشنع ذلك التجرؤ على الله ووصفه بالضعف والحلول بخلقه وغير ذلك مما تعلم بدائه العقول ببطلانه، ولذ أحببت بيان ما زل فيه القوم وما انحرفوا فيه والتنبيه على ذلك إجمالا عن طريق العقل والشرع، وقد أعددت هذا البحث ليكون مبينا لما ورد في القاموس من خطأ ومن صواب، وقد أتى البحث في ثلاثة فصول وخاتمة وفق الخطة التالية:

1.1. خطة البحث:

المقدمة

التمهيد

الفصل الأول: أسماء الله تعالى في قاموس الكتاب المقدس

المبحث الأول: ذكر الأسماء والصفات في القاموس

المبحث الثاني: اسم «الله»

المبحث الثالث: «الوهيم» «يهوه» «ادوناي»

المبحث الرابع: الآب

المبحث الخامس: الحق

المبحث السادس: أدونيّا «السيد»

---

[1] سورة آل عمران، الآية 64
[2] سورة آل عمران، الآية 71
[3] سورة آل عمران، الآية 199

المبحث السابع: إسرائيل «الله يصارع»

المبحث الثامن: الحانان «الحنان»

المبحث التاسع: ألوي «إلهي»

المبحث العاشر: إيل «الله»

المبحث الحادي عشر: الجبار

المبحث الثاني عشر: القدوس

المبحث الثالث عشر: الحي

المبحث الرابع عشر: صوريئيل «الله صخرة»

المبحث الخامس عشر: طبيئيل «الله طيب»

المبحث السادس عشر: ملكيّا – مليكئيل «الله ملك»

الفصل الثاني: صفات الله في قاموس الكتاب المقدس

المبحث الأول: صفة الكمال المطلق

المبحث الثاني: حقيقة الإله عندهم

المبحث الثالث: الأبدي

المبحث الرابع: الأول والآخر

المبحث الخامس: الجليل

المبحث السادس: الله واحد

المبحث السابع: الأمانة

المبحث الثامن: المحبة

المبحث التاسع: الله لا ينعس ولا ينام

المبحث العاشر: الكلام

المبحث الحادي عشر: الانتقام

المبحث الثاني عشر: المجد

المبحث الثالث عشر: يمين الله

المبحث الرابع عشر: يد الله

المبحث الخامس عشر: القدم

المبحث السادس عشر: أصبع الله

المبحث السابع عشر: العلم

المبحث الثامن عشر: القدوس

المبحث التاسع عشر: العدل، البر

المبحث العشرون: النور

المبحث الحادي والعشرون: العلي

المبحث الثاني والعشرون: وجه الله

المبحث الثالث والعشرون: البصر

المبحث الرابع والعشرون: الغضب، الرحمة، الكره

المبحث الخامس والعشرون: المجئ

المبحث السادس والعشرون: الغيور

المبحث السابع والعشرون: خلق آدم على صور الله

المبحث الثامن والعشرون: رؤية الله وظهوره في الدنيا

المبحث التاسع والعشرون: الحلول والاتحاد (تجسد الإله)

الفصل الثالث: وصف الله بما لا يليق في قاموس الكتاب المقدس

المبحث الأول: إخوة الرب

المبحث الثاني: وصفه بالمتسلط وأنه يبحث عن خرافه

المبحث الثالث: تعب الإله بعد الخلق

المبحث الرابع: عشاء الرب

المبحث الخامس: نعت الرب بأنه كالزوج

المبحث السادس: وصف الرب بالمسكين

المبحث السابع: الله يسكن في ضباب

المبحث الثامن: الرب يذهب لإبراهيم

المبحث التاسع: الله يسكن أورشليم

المبحث العاشر: الله يسكن مع موسى في السحاب

المبحث الحادي عشر: الرب يدفن الموتى

المبحث الثاني عشر: الله «يهوه» يشم رائحة الدماء والشواء

المبحث الثالث عشر: الله يفتقد يعقوب

المبحث الرابع عشر: مصارعة الرب وهزيمته

الخاتمة

الفهارس

وفي ختام هذه المقدمة أشكر الله على آلائه ومننه، كما أشكره أن منحني الجد والعزم وفسح لي في العمر لأتمم هذا البحث، وأشكر كذلك جامعتي العريقة التي أولتني رعايتها وعنايتها العلمية، وأشكر أيضا من أعانني في بحثي هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

2. تمهيد

تميز قاموس الكتاب المقدس بضخامته وتنوع ألفاظه وكثرة مصطلحاته وكثرة نصوصه وسبره لدقائق كتبهم ومن أبرز ما يميزه ما يلي:

- أنه أكبر قاموس أنشأته الكنائس الشرقية منذ فجر تاريخها الطويل
- أنه اجتمع لكتابته نخبة كبيرة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين
- أنه كتب بأيدي مختصين من جميع الفرق النصرانية في الشرق العربي
- أنه مقتبس من الكتاب المقدس الذي يشمل التوراة والإنجيل والرسائل التي كتبت

ويمكن أن نلقي الضوء على أهمية هذا القاموس من مقدمة القاموس نفسه حيث ورد: «..لذا اهتم الدكتور جورج بوست-وكان استاذا بالجامعة الأمريكية ببيروت- بإصدار أول قاموس شامل للكتاب المقدس باللغة العربية، وقد نشره في مجلدين فنشر الجزء الأول منه سنة 1894 والثاني سنة 1901 . ثم رأى بعض اللاهوتيين والدارسين بعد ذلك أن الحفريات والكشوف الحديثة ألقت ضوءا على كثير من المواد التي جاءت به ... وقد اشترك في هذا العمل نخبة من كبار العلماء واللاهوتيين والكتاب في الشرق الأوسط ممن ذكرت أسماؤهم في صدر هذا المجلد. ومما يذكر أنهم جميعا من الشرق الأوسط كما أنهم من مذاهب متعددة.. وقد تم هذا العمل وطبع القاموس في مجلد واحد كبير سنة 1967»[1]

1.2. منهجي في البحث:

قسمت المصطلحات الواردة في فصول: الأسماء أولا، ثم ثانيا الصفات إجمالا، ثم الصفات التي لا تليق بالله تعالى، سأورد النصوص التي تدل على عقيدتهم في الأسماء والصفات من قاموس الكتاب المقدس، وسأبذل الجهد في عزو ما أستطيع عزوه إلى نصوص كتابهم المقدس، سأورد القول وأعلق عليه وأبين المعتقد الحق وفق شرعنا الحنيف، وأرد عليه ردا عقليا وشرعيا مجملا، نظرا لبطلان أقوالهم بمجرد عرضها وتصورها، وسأعزو الآيات وأخرج الأحاديث وسأجتهد في ذكر درجتها من كلام أهل العلم.

الفصل الأول: أسماء الله تعالى

ورد في القاموس الكثير من الأسماء الحسنى لله تعالى منها ما أصاب فيه ومنها ما أخطأ ومن ذلك:

المبحث الأول: ذكر الأسماء والصفات في القاموس

ورد كثيرا ذكر الأسماء والصفات في القاموس بالحق تارة وبالباطل تارات، إلا أنه لم يرد ذكر الأسماء والصفات والإقرار بها للرب الرحمن إلا مرتين وإشارات في مواضع قليلة

أحدها قوله: «وتظهر صفات الله وأعماله، فقد أكمل جميع الكائنات فهو قدوس»[2]

والثاني قوله: «.. إذ نسب إليه أسماء الحي وأعماله وصفاته» وقال: «ونسب إليه الصفات الإلهية كالعلم»[3]

[1] مقدمة قاموس الكتاب المقدس.
[2] قاموس الكتاب المقدس، ص 108
[3] المصدر السابق، ص 414

قلت: والتصريح بالأسماء والصفات صحيح لا شك فيه، وقد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم حيث قال: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحسْنى فادْعوه بِها وذروا الَّذِين يلْحِدون فِي أَسْمآئِهِ سيجْزوْن ما كانوا يعْملون**﴾[1] .

وفي الحديث عن عائشة :أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك». فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ : «أخبروه أن الله يحبه»[2]

المبحث الثاني: اسم «الله»

ورد في تعريف هذا الاسم الجليل ما يلي: «هذا اسم الإله خالق جميع الكائنات والحاكم الأعظم لجميع العوالم، والواهب كل المواهب الحسنة»[3]

وهو حق ويتبع هذا الاسم الجليل ما يلي في المبحث الثالث

المبحث الثالث: «الوهيم» «يهوه» «ادوناي»

أورد القاموس هذه الأسماء تحت تعريف بخط عريض وقال: «يوجد في العهد القديم باللغة العبرية ثلاث مترادفات رئيسية لاسم الجلالة هي «الوهيم» «يهوه» «ادوناي»[4] وقال: «هو اسم من أسماء الله[5] ومعناه أنا الرب يهوه، وهو إله الدهر»[6]

ومما لا شك فيه أن اسم الجلالة «الله» اسم علم على ذات الله العظيم الخلاق كما قال تعالى: ﴿ **قُلْ هو اللّه أحدٌ اللّه الصّمد**﴾[7] وقوله تعالى: ﴿ **ذَلِكم اللّه ربّكمْ لا إِلـه إِلاّ هو** ﴾[8].

أما ما ذكره من مرادفات له باللغة العبرانية فيمكن القول أن من احتج من أهل الكتاب بشيء من كلام الأنبياء المنقول بالرومية والسريانية أو بالعربية فإنه يحتاج مع إثبات النقل إلى إثبات الترجمة وصحتها فإنهم كثيرا ما يضطربون في الترجمة وصحتها ويختلفون في معناها[9]

ويغنينا في هذه المسألة في جواز تسمية الله باللغات الأخرى غير العبرانية أن للنبي ﷺ وسلم كتبا بالعربية فيها أسماء الله وصفاته، فيعبر بالألسنة عنها ويكتب إليه بالسريانية فيعبره له زيد بن ثابت رضي الله عنه بالعربية، والله تعالى يدعي بكل لسان باسمه فيجيب ويحلف بها فيلزم وينشد فيجاز ويوصف فيعرف[10]

أما من حيث التصديق والتكذيب فذلك بين بقول النبي فيما روي عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ : «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما

---

[1] سورة الأعراف، الآية 180
[2] رواه البخاري 8626/6، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله، رقم :6940. ومسلم 557/1، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، رقم: 813
[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 414
[4] المصدر السابق، ص 107، 414
[5] انظر سفر الخروج 15/17
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 1096
[7] سورة الصمد، الآية 1، 2
[8] سورة الأنعام، الآية 102
[9] انظر الجواب الصحيح 125/5
[10] انظر بيان تلبيس الجهمية 272/1

أنزل إلينا الآية»[1]، وفي سنن أبي داود عن ابن أبي تميلة الأنصاري عن أبيه أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ وعنده رجل من اليهود مر بجنازة فقال : يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة فقال النبي ﷺ الله أعلم قال اليهودي : إنها تتكلم فقال رسول الله ﷺ : «ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم»[2]

المبحث الرابع: الآب

ورد في القاموس بعنوان عريض وهو أول لفظ في قاموس الكتاب المقدس، وقال في تعريفه: «لفظ يطلقه المسيحيون على الله؛ لأنه الآب السماوي»[3]، وقال في موضع آخر: لفظ «أب» أنه «يطلق على الخالق»[4] وقال في مصطلح أبي: الرب أب أو الرب أبي[5]

وتأتي لفظة الآب والأب بمعنى واحد، وغالبا ما تكون الترجمة النصرانية للفظة أب بآب.

وليس لهذا اللفظ شاهد من الشرع بل الشواهد العقلية والشرعية تدل على فساده وتنفي أن يتسمى به فالله ليس أبا لأحد من الخلق، إنما هو سبحانه الخالق لكل ما في الكون، وقد ورد في القرآن ما يرد على من توهم ذلك منهم –حتى وإن كان بمعنى الرعاية والحنان والرحمة بهم- في قوله تعالى: ﴿**وقالتِ الْيهود والنّصارى نحْن أبْناء اللّهِ وأحِبّاؤه قلْ فلِم يعذِّبكم بِذنوبِكم بلْ أنتم بشرٌ مِّمّنْ خلق**﴾[6]، والنصارى تقصد بالآب أنه الرب الذي كلمته المسيح ابنه، ويقولون مع هذا أن هذه الكلمة ليست هي الآب الذي خلق السموات والأرض، فيجعلون كلمته صفة قديمة أزلية ويجعلونها ابنا له، ويجعلون الصفة إلها خالقا ويجعلون المسيح هو الإله الخالق، ويقولون مع هذا هو إله حق من إله حق من جوهر أبيه، ولهم في كلام الله وصفاته من التناقض والاضطراب ومخالفة كلام الأنبياء وتفسيره بغير ما أرادوه ومخالفة صريح المعقول والمنقول[7] ما يعجز عن حمله بحث كهذا.

المبحث الخامس: الحق

ورد هذا في مصطلح «آمين» وأن معناها ثابت أو راسخ أو صادق، وقال في نهاية التعريف: «واستعملت أيضا اسما لله أو صفه وترجمت «الحق»[8]

وهذا من أسماء الحق تعالى ويشهد له من القرآن قوله تعالى: ﴿ **ثمّ ردّواْ إِلى اللّهِ مولاهم الْحقّ** ﴾[9] وقوله ﴿**فذلِكم اللّه ربّكم الْحقّ** ﴾[10] وقوله﴿**ذلِك بِأنّ اللّه هو الْحقّ**﴾[11]

---

[1] رواه البخاري 953/2، 1630 رقم: 4215، باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
[2] رواه أبو داود 342/2، رقم: 3644، باب رواية حديث أهل الكتاب، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة 303/6، رقم: 2800
[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 17
[4] المصدر السابق، ص 17
[5] انظر المصدر السابق، ص 20، وكذلك ص23 أبيمايل: الله أب
[6] سورة المائدة، الآية 18
[7] انظر الجواب الصحيح 164/2
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 7، 8
[9] سورة المائدة، الآية 18
[10] سورة يونس، الآية 32
[11] سورة الحج، الآية 6

المبحث السادس: أدونيّا «السيد»

قال في تعريفه: «أودنيا: اسم عبري معناه «يهوه هو السيد» أو الرب هو السيد»[1]

قلت: السيد من أسماء الله على قول شهير عند أهل العلم[2] ويشهد له الحديث الذي رواه الإمام أحمد بسنده : سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أنت سيد قريش فقال النبي ﷺ «السيد الله» قال: أنت أفضلها فيها قولا وأعظمها فيها طولا فقال رسول ﷺ «ليقل أحدكم بقوله ولا يستجره الشيطان»[3]

المبحث السابع: إسرائيل «الله يصارع»

قال في تعريفه: «معنى هذا الاسم العبري يجاهد مع الله أو الله يصارع»[4]

قلت: وإسرائيل في العبرانية معناها عبد الله.

وفي هذه التسمية «الله يصارع» من الجرأة على الله ما تنشق له السموات وتخر الجبال هدّا، وفيه من الكفر والجحود ما تقشعر منه الأبدان . وسيأتي له زيادة بيان في الفصل الثالث من البحث عند الكلام على وصف الله تعالى بما لا يليق به في قاموس الكتاب المقدس .

المبحث الثامن: الحانان «الحنان»

قال القاموس في تعريفه: «الحانان: اسم عبري معناه «الله حنان»[5]

قلت: الحنان اسم من أسمائه تعالى وقد ورد الحديث عن أنس قال : كنت جالسا مع رسول الله ﷺ في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد جلس وتشهد ثم دعا فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك . فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»[6]

المبحث التاسع: ألوي «إلهي»

قال في تعريفه: «هذه كلمات آرامية معناها: إلهي »[7]

قلت: يشهد لاسم الإله قوله تعالى: ﴿**قالوا نعْبد إلـهك وإلـه آبائِك إِبْراهِيم وإِسْماعِيل وإِسْحق إِلـها واحِدا**﴾ [8] وقوله: ﴿**اللّه لا إِلـه إِلاّ هو الْحيّ الْقيّوم**﴾[9]

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص 41، وانظر كذلك ص 491 لفظ سيدي
[2] للمزيد انظر مجموع الفتاوى 239/17، تيسير العزيز الحميد، ص588، 662، 663، 665
[3] رواه أحمد في المسند 25/4، رقم: 16350. وقال الأرناؤوط بهامشه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والبخاري في الأدب المفرد، ص83، رقم:211 وصححه الألباني
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 69
[5] قاموس الكتاب المقدس، ص 104
[6] رواه أحمد في المسند 158/3، رقم: 12632، وصححه الأرنؤوط بهامشه، وابن حبان 175/3، رقم: 893
[7] قاموس الكتاب المقدس، ص 109
[8] سورة البقرة، الآية 133
[9] سورة البقرة، الآية 255

المبحث العاشر: إيل «الله»

قال في تعريفه: «اسم من أسماء الله في العبرية. وتستعمل إيل بمفردها للدلالة على الإله الواحد الحقيقي»[1] .

وقال معرفا: «إيل» إله إسرائيل: ومعناه إيل إله إسرائيل»[2]

قلت: وترجمة إيل بالإله سبق التنويه له فيما أوردناه آنفا في المبحث الثالث من هذا الفصل وبالله التوفيق.

المبحث الحادي عشر: الجبار

قال في تعريفه: «يقصد بهذه الكلمة أحيانا ذو البأس والجور والتعدي والإثم، وأحيانا يقصد بها طول القامة وذو البنية الغريبة الهائلة، .. وأطلقت لفظة جبار كاسم من أسماء الله »[3]

ولا ريب أن هذا من أسمائه تعالى ودليله قوله تعالى: ﴿**الْعزِيز الْجبّار الْمتكبِّر** ﴾[4]

وفي الحديث: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة»[5]

المبحث الثاني عشر: القدوس

قال في تعريفه: «أكمل جميع الكائنات فهو قدوس»[6] وقال: «هو دليل لاسمه القدوس»[7]

ويشهد لاسمه تعالى القدوس قوله جل جلاله: ﴿**الْملِك الْقدّوس السّلام**﴾[8]

وسيأتي لهذا الاسم الشريف زيادة بيان في الفصل الثاني إن شاء الله .

المبحث الثالث عشر: الحي

أثبت القاموس اسم الحي لله تعالى فقال: «إذ نسب إليه أسماء الله الحي وصفاته»[9]

واسم الله الحي حق يشهد له قوله تعالى: ﴿**اللّه لا إلـه إلاّ هو الْحيّ الْقيّوم** ﴾[10]

وقوله: ﴿ **وتوكّلْ على الْحيِّ الّذِي لا يموت**﴾[11]

المبحث الرابع عشر: صوريئيل «الله صخرة»

قال في معناه: «اسم عبري معناه «الله صخرة»[12] .

وإطلاق هذه التسمية على الله من نزغات الشيطان وكفرياته التي ألقاها عليهم لانتقاص الخالق ﷻ إذ كيف ينعت خالق العالمين بأنه صخرة صماء؟! تعالى الله عن كفرهم، والله تعالى عاب على الكافرين أن يعبدوا الصخر المنحوت إذ هو ميت لا

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص 142
[2] المصدر السابق، ص 142
[3] المصدر السابق، ص 245
[4] سورة الحشر، الآية 23
[5] رواه البخاري 2389/5، رقم: 6155، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 108
[7] قاموس الكتاب المقدس، ص 351
[8] سورة الحشر، الآية 23
[9] قاموس الكتاب المقدس، ص 351
[10] سورة آل عمران، الآية 2
[11] سورة الفرقان، الآية 58
[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 561

حياة به، ومن باب أولى أن يشنع على كفر هؤلاء بأزيد مما شنع على المشركين من العرب وغيرهم، فالكافرون الأولون عبدوا صخرة وقدسوا الرب في ربوبيته، وهؤلاء جعلوا الرب مجرد صخرة يعبدونها، فتجاوزوا بكفرهم كل الكافرين تعالى الله عن ذلك. وسيأتي زيادة بيان لوصف الله تعالى بأنواع أخرى من الكفريات في الفصل الثالث من هذا البحث.

المبحث الخامس عشر: طبيئيل «الله طيب»

قال في تعريفه: «طبيئيل: اسم آرامي معناه الله طيب»[1]

وقال في لفظة «طوبيا: اسم عبري معناه «الله طيب»[2]

قلت: وهو اسم من أسمائه تعالى لم يرد في حديث التسعة والتسعين[3] يشهد له حديث: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ..»[4]

المبحث السادس عشر: ملكيّا – مليكئيل «الله ملك»

قال في تعريفه: «ملكيا وملكيّا وملكيّاهو» اسم عبري معناه «يهوه ملك» وهو اسم» وقال: «ملكيئيل: اسم عبري معناه الله ملك».

وتسمية الله بالملك يشهد له قول الله تعالى: ﴿ **فتعالى اللّه الْملِك الْحقّ** ﴾[5] وقوله: ﴿**الْملِك الْقدّوس السّلام**﴾[6]

الفصل الثاني: صفات الله في قاموس الكتاب المقدس

سبق أن ذكرنا في الفصل السابق جملة من الأسماء التي وردت في قاموس الكتاب المقدس، وهي تدور بين الحق والباطل والخطأ والصواب –وإن كانت في جملتها صوابا- فمنها ما وافق الشرع ومنها ما خالفه، قدمنا الدليل على صواب تلك الأسماء .

وكذلك صفات الخلاق العظيم إذ تناولها القاموس بالحق تارة وبالباطل تارات، ويجزم القارئ الفاحص أن هذا السفر الكبير لما تناول الصفات للواحد الأحد أن به شيء من الحق وبه الكثير من الكفر والضلال الذي لو نزل بالجبال لهاضها، ولو نزل بالبحار لأصبحت رمالا تذروها الرياح والله المستعان.

لقد شنع بعض أهل العلم -ممن تناول دراسة الأديان- على من سطر هذه الكفريات في حق الرب تعالى، وأمثالها من الحط على الأنبياء ونعتهم بما لا يليق، وذهب إلى أنه إما مجنون يهذي بما يعلم وإما زنديق دهري أراد الحط على أهل الأديان والإلحاد بالله والكفر به[7] .. وسيتبين لنا في هذا الباب تناقض قاموس الكتاب المقدس في الصفات بالمدح والقدح، وفيه وصفه تعالى بما لا يليق، وأنه لا يعدو أن يكون جزءا متحدا بهذا الخلق لا غير، أو أن به من الضعف والعجز ما لا مزيد عليه.

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص 575
[2] المصدر السابق، ص 581
[3] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية 380/2، الاستقامة 423/2، زاد المعاد 256/4
[4] رواه مسلم 703/2، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها رقم: 1015
[5] سورة طه، الآية 114
[6] سورة الحشر، الآية 23
[7] انظر ما قاله ابن حزم في الفصل في الملل والنحل 98/1، 110، 59/2

المبحث الأول: صفة الكمال المطلق

أورد القاموس تحت عنوان «الكامل» ما نصه: «إن الكمال المطلق لله وحده، وإلى هذا الكمال يجب أن يسعى المؤمن بكل قوته»[1]

قلت: وهذا قول حسن موافق للعقل والشرع ولما جاءت به الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. لكن ليت شعري هل سار القاموس على نهج الأنبياء القويم وهل أنزل هذا الإله الحق منزلة الكمال المطلق هذه أم أنه خالف هذه القاعدة العظيمة وهي إثبات الكمال المطلق له سبحانه وتعالى؟!

المبحث الثاني: حقيقة الإله عندهم

قال القاموس في التعريف بالله: «الله روح غير محدود، أزلي غير متغير في وجوده وحكمته وقدرته وقداسته وعدله وجودته وحقه، وهو يعلن لنا نفسه بطرق متنوعة وفي أحوال مختلفة متباينة ..» [2]

وقد وافق بعض الحق في التعريف بالله وأخطأ فيه كذلك، وبه إجمال وتعميم لا يعرف المراد به. ومما أخطأ فيه قوله: «والله روح» والزعم بأن الله روح فقط قول بلا دليل؛ لأنه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد، ولم تتكلم عن كنهه وحقيقته التي هو عليه -ﷻ- إلا بما دل على أنه تعالى ليس كخلقه، بل هو أجل وأعلى وأكمل، كما قال تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهو السَّمِيعُ البصِير** ﴾[3]

فنفى أي مثيل أو شبيه -ومن ذلك الزعم بأنه روح- وأثبت لنفسه الصفات وهو السميع البصير .

ومن الجدير بالذكر أن هذا القاموس يطلق على الله تعالى ألفاظا بلا تحفظ أو هيبة من هذه الإطلاقات كقولهم «طبيعة الله»[4] عند شرح لفظ «لاهوت» ووضع الكتاب عنوانا بارزا فقال: «طبيعة الله»[5] ثم فسرها بالثالوث!! إلى غير ذلك مما لا يليق بالله.

المبحث الثالث: الأبدي

أشار في تعريف «أبدي» إلى كلمة «عولام» العبرية وذهب إلى أنها تقال للإشارة إلى أبدية الله[6] . ومعنى هذه الصفة حق واللفظ الشرعي لها هو الآخر كما قال تعالى: ﴿**هو الْأَوّل والْآخِر** ﴾[7]

المبحث الرابع: الأول والآخر

في آخر الكتاب عرف الإله بأنه «إله الدهر»[8] وأنه قال: «الأول وأنا الآخر»[9]

وهذا هو المعنى الحق الذي أشرنا إليه آنفا في المبحث الثالث من هذا الفصل.

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص 787
[2] المصدر السابق، ص 107
[3] سورة الشورى، الآية 11
[4] انظر قاموس الكتاب المقدس، ص 820
[5] انظر المصدر السابق، ص 107
[6] انظر المصدر نفسه، ص 9
[7] سورة الحديد، الآية 3
[8] انظر أشعياء 28/40
[9] انظر أشعياء 4/40، 6/44، 12/48

المبحث الخامس: الجليل

قال في تعريفه: «جليْل» صفة من صفات الله الأعظم المهاب.. [1]»[2]

وقد ورد في السنة ما يشهد لهذه الصفة العظيمة في الحديث الطويل الذي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه: «المتعال الجليل الجميل الحي القيوم »[3]

المبحث السادس: الله واحد

عرف القاموس هذه الصفة بعنوان هو: «وحدة الله» وقال: «وهذه ظاهرة بوضوح وجلاء في العهد القديم كما تظهر أيضا في العهد الجديد» وقال: «والاعتقاد بأن الله واحد بين جدا وجلي في الديانة اليهودية، كما أنه بين جدا في الديانة المسيحية»[4]

قلت: وحدة الله وتفرده أبرز خصائص الألوهية، وهذا حق لا ريب فيه ويشهد له قوله تعالى: ﴿**قُلْ هو اللّه أحدٌ**﴾[5] وقوله: ﴿**أأَرْبابٌ مّتفرِّقون خيْرٌ أمِ اللّه الْواحِد**﴾[6]

ولكن الديانتين تكفران بالله إما بالتثليث عند النصارى وإما بالتنقص وزعم البنوة وعبادة الأوثان عند اليهود، ومما يذكر أن مؤلفي القاموس سطروا ما يتناقض مع هذا التوحيد في كثير من مواضعة.

المبحث السابع: الأمانة

قال عنها: «أمانة: صفة من صفات الله تعالى وتدل على إقرار كل ما وعد به العدل الإلهي.. [7]»[8]

ولم يرد في شرعنا ما يثبت هذه الصفة، وقال البيهقي: قيل معناها: المهيمن والرقيب على كل شئ[9]

المبحث الثامن: المحبة

قال في تعريف المحبة: «هي الرغبة الحارة المتلهفة لأجل خير المحبوب والاهتمام العظيم برفاهته والمحبة لكلا الله والإنسان أساسية للديانة الحقيقية»[10] وقال: «والله الأب يحب ابنه[11]»[12] وقال: «محبة الله لشعب بني إسرائيل .. محبة الله للخطاة»[13]

قلت: يشهد لهذه الصفة قوله تعالى: ﴿ **فسوْف يأْتِي اللّه بِقوْمٍ يحِبّهمْ** ﴾[14] وقوله: ﴿**واللّه يحِبّ الْمحْسِنِين**﴾[1]

---

[1] انظر سفر التثنية 58/28
[2] قاموس الكتاب المقدس، ص 267
[3] رواه ابن ماجه 1296/2، رقم: 3861، وصححه الألباني بهامشه، وابن حبان 88/3، رقم: 808، وقال شعيب الأرناؤوط بهامشه: رجاله ثقات.
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 108
[5] سورة الصمد، الآية 1
[6] سورة يوسف، الآية 9 3
[7] انظر سفر العدد 19/23
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 118
[9] انظر الاعتقاد، ص 55، وللمزيد في وصف الله بذلك من كلام عبد الرحمن بن عوف ﷺ انظر الإبانة لابن بطة 143/2، 144، وعبد الرزاق في المصنف 112/11، رقم: 20065 .
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 285
[11] انظر سفر يوحنا 35/3، 17/10
[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 108
[13] قاموس الكتاب المقدس، ص 1006
[14] سورة المائدة، الآية54

أما قوله الله يحب ابنه أو يحب شعب بني إسرائيل، فقول فاسد نفاه الله عن نفسه وتعدهم عليه وقد أشبعه العلماء ردا، وبالله التوفيق.

المبحث التاسع: الله لا ينعس ولا ينام

قال في معنى ذلك: «إنه لا يدع قدمك تزل، وإن حافظك لا ينعس، ها إن حافظ إسرائيل لا ينعس ولا ينام.. [2]»[3]

وهذه من الصفات المنفية عن الله تعالى لإثبات كمال ضدها وهو الحياة والقيومية، ويشهد لها من القرآن قوله تعالى: ﴿**اللّه لا إلـه إلاّ هو الْحيّ الْقيّوم لا تأْخذه سِنةٌ ولا نوْمٌ** ﴾[4]

المبحث العاشر: الكلام

قال فيها: «.. كان الرب يتكلم مع موسى من على الغطاء.. [5]»[6]

وقال: «الملاكين قد ذهبا إلى لوط في سدوم فيما كان إبراهيم يتكلم مع الرب.. [7]»[8]

وتكلم على نبوة موسى عليه السلام ومما ذكره: «..ويعرف عند الكثيرين بأنه كليم الله..» [9]

وقال: «وتكلم الله للنبي حزقيال في السبي»[10]، وقال: «لقد نطق الأنبياء بكلمة الله..[11]»[12]

وهذه الصفة الكريمة ثابتة للمولى ﷻ، ويشهد لها قوله تعالى: ﴿**وكلّم اللّه موسى تكْلِيما**﴾[13]، وقوله: ﴿**تِلْك الرّسل فضّلْنا بعْضهمْ على بعْضٍ مّنْهم مّن كلّم اللّه**﴾[14]

المبحث الحادي عشر: الانتقام

قال في التعريف: «الانتقام أخذ الثأر، وهو أمر نهى الله عنه وأناطه بنفسه [15]..أما نقمة الله فليست بالمفهوم الإنساني، إنها تأديب»[16]

وهذه الصفة ثابتة لله تعالى ويشهد لها قوله ﷻ ﴿**واللّه عزِيزٌ ذو انتِقامٍ**﴾[17]﴿**إِنّ اللّه عزِيزٌ ذو انْتِقامٍ**﴾[1]، وقد بين أهل العلم أن هذه الصفة لا تقال إلا إذا أضيفت كما ورد في الآية الآنفة، أو مقيدة بالانتقام من المجرمين كما قال تعالى:﴿ **إِنّا مِن الْمجْرِمِين**

---

[1] سورة المائدة، الآية 93
[2] انظر المزامير 121/ 3، 4
[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 511
[4] سورة البقرة، الآية 255
[5] انظر سفر الخروج 22/25
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 659
[7] انظر سفر التكوين 18/23-33
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 921
[9] قاموس الكتاب المقدس، ص 932
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 984
[11] انظر سفر التكوين يوحنا 14/1
[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 1028
[13] سورة النساء، الآية 164
[14] سورة البقرة، الآية 253
[15] انظر سفر التثنية 32/ 35
[16] قاموس الكتاب المقدس، ص 977
[17] سورة آل عمران الآية 4

منتقِمون﴾[2]، أو في الجزاء والمقابلة بما يفعل من خالف أمره تعالى، كقوله: ﴿**ومنْ عاد فينتقِم اللّه مِنْه**﴾[3] وكقوله:﴿**فلمّا آسفونا انتقمْنا مِنْهمْ فأغْرقْناهمْ أجْمعِين**﴾[4]

المبحث الثاني عشر: المجد

قال في تعريفه: «يراد بمجد الله كمال صفاته التي بها يفوق الإنسان .. وسمي الله ملك المجد»[5]

ويشهد لهذه الصفة الكريمة الحديث المروي عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد..» [6]

والمجد هو الملك كما ورد في كتب أهل العلم[7] والمجد من اسم الله المجيد[8]

المبحث الثالث عشر: يمين الله

قال في ذلك: «الذي جلس عن يمين الآب»[9]

والله تعالى له صفة اليدين وقد ورد أن كلتا يديه يمين في الحديث: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين»[10]

وكلام القاموس عن جلوس المسيح عن يمين من سماه الآب يوم القيامة للشفاعة قول على الله بغير علم وافتراء على جلال الله وعظمته، والذي جعله يقول هذا الاعتقاد الفاسد زعمهم بأن المسيح ابن الله، وقد أشبع أهل العلم هذا الموضوع ردا وتبيانا.

المبحث الرابع عشر: يد الله

قال القاموس في ترجمة «يد»: وردت لقطة يد في الكتاب المقدس بمعان شتى غير معناها الحرفي، فاستعملت مجازا لقوة الله وتدخله في شؤون الإنسان.. [11]»[12] وذكر أنواعا من ذلك كلها تدل على اليد وتأويلها. وقال: «يمين وهي اليد اليمنى، وهي رمز القوة وتستعمل بالأكثر مضافة إلى اسم من أسماء الله[13]»[14]

قلت: يشهد لهذه الصفة قوله تعالى: ﴿**يد اللّهِ فوْق أيْدِيهِمْ**﴾[15] وقوله: ﴿**ما منعك أن تسْجد لِما خلقْت بِيديّ**﴾[1] إثباتا لها بلا كيفية بل بما يليق تعالى.

---

[1] سورة إبراهيم، الآية 47
[2] سورة السجدة، الآية 22
[3] سورة المائدة، الآية 95
[4] سورة الزخرف، الآية 55
[5] قاموس الكتاب المقدس، ص 840
[6] رواه مسلم 347/1، رقم: 477
[7] انظر إيثار الحق على الخلق، ص186
[8] انظر الفصل في الملل والنحل 116/2
[9] قاموس الكتاب المقدس، ص 794
[10] رواه مسلم 1458/3، رقم: 1827. باب فضيلة الإمام العادل
[11] انظر صموئيل الأول 6/5، 7. 10/14
[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 794
[13] انظر سفر الخروج 6/15. والمزامير 10/77
[14] قاموس الكتاب المقدس، ص 1081
[15] سورة الفتح، الآية 10

وأما تأويل اليد بالمجاز اللغوي لقوة الله فهو تأويل فاسد لا دليل عليه لا من العقل ولا من الشرع، بل الأدلة على إثباتها بلا كيفية، والأعجب من هذا التأويل أن هذا القاموس وصف الله بما لا يليق من التشبيه والتمثيل ومساواة الخالق بالمخلوق ونعته بما لا يليق كما سبق وكما سيأتي، ولكنه سلك هنا مسلك التأويل الفاسد فيما هو ثابت له ﷻ.

المبحث الخامس عشر: القدم

قال في تعريف ذلك: «الموطئ هو مسند للقدمين أمام عرش الملك، وتستعمل هذه اللقطة مجازا، فقد تخيل داود ثابوت العرش موطئا لقدمي الله، يتكلم صاحب المزمور عن السجود عند موطئ قدمي الله» «ويقول حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك، وتدعى الأرض موطئا لقدمي الله.. [2]»[3]

وصفة القدم ثابتة لله تعالى على ما يليق به ويشهد ما ورد في الحديث «عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط»[4]

وقد حاول كتاب المعجم صرف حقيقة هذه الصفة إلى صفة معنوية لا حقيقة لها على طريق المجاز، وهذا كما أسلفنا تأويل فاسد لا دليل عليه، بل الدليل بخلافه. وجملة ما في القاموس تدل على أنهم يثبتون الصفات إلى حد المغالاة وتمثيل الإله وتشبيهه بالمخلوقات واستنقاصه بما لا يليق عياذا بالله.

المبحث السادس عشر: أصبع الله

قال في ذلك: «..ولوحا العهد، وكان عليهما وصايا الله العشر المكتوبة بأصبع الله..[5]»[6]

وصفة الأصبع أو الأصابع ثابتة لله ﷻ ويدل عليها قوله في الحديث: عن عبد الله قال : «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم أبلغك أن الله تبارك وتعالى يحمل الخلائق على أصبع والسموات على أصبع والأرضين على أصبع والشجر على أصبع والثرى على أصبع قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه..» [7] وقوله: «إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله»[8]

وقد أثبت أهل العلم من السلف والخلف هذه الصفة وغيرها كما جاءت والإقرار بها كما وردت بلا كيف[9] .

المبحث السابع عشر: العلم

قال في تعريفه: «علم سابق: إحدى صفات الله لأنه يعرف مسبقا بما سيحدث، وهي كباقي صفات الله أزلية وبموجبها اختار الله المؤمنين بطاعته.. [10]»[1]

---

[1] سورة آل عمران، الآية 4
[2] انظر متى 35/5، الأخبار الثاني 18/9، الأخبار الأول 12/28، المزامير 5/99
[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 1030
[4] رواه البخاري 1835/4، رقم: 4567، باب تفسير سورة ق. ومسلم2187/4، رقم: 2848، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء
[5] انظر سفر الخروج 21/25،16
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 209
[7] رواه البزار في مسنده 314/4، رقم:1496. والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد 264/1، رقم: 448، وقال محققه بهامشه صحيح.
[8] رواه ابن أبي شيبة في المصنف 25/6، رقم:29126، وأحمد في المسند 128/4، رقم:17667 . وقال الأرنؤوط بهامشه إسناده صحيح على شرط الشيخين
[9] انظر مجموع فتاوى ابن تيمية 43/3 – 46، 5/5، درء تعارض العقل 355/2 شرح قصيدة ابن القيم 462/1
[10] انظر سفر أعمال الرسل 23/2، 18/15

وقال: «ونسب إليه الصفات الإلهية كالعلم بكل شئ»[2]

والعلم صفة إلهية كريمة يدل عليها قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[3]

وقوله: ﴿**ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ**﴾[4]

المبحث الثامن عشر: القدوس

قال في تعريفه: «صفة من صفاته تعالى، فيقال: ذراع قدسه «ذراعه القدوس.. [5]»[6]

وقال: «قدوس: ذو القداسة، يقال عنه تعالى أنه وحده قدوس أي ذو القداسة الأصلية، وتستعمل هذه اللفظة غالبا للدلالة على الله تعالى وأحيانا على يسوع المسيح.. [7]»[8]

قلت: يأبى الله إلا أن يحق الحق ولو كره الكافرون، وفي هذا النص الأخير تفريق ظاهر من كتبة القاموس بين الإله وبين (الابن) هو العبد النبي المسيح عيسى عليه السلام، وكل أدلة العقل والشرع والفطرة تدل على عبوديته لله تعالى، كما أنه يبين أن آباء وقادة الكنيسة مفترين على الله عندما يسمون أنفسهم وينعتونها بالقداسة فيناقضون نصوصهم الدينية بأنفسهم .

وأما صفة القداسة فهي ثابتة لله تعالى ويدل عليها قوله تعالى: ﴿ **الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾[9]، وفي الحديث عن مطرف بن عبدالله بن الشخير أن عائشة نبأته أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»[10]

المبحث التاسع عشر: العدل، البر

قال في تعريفه: «عدل: إحدى صفات الله تعالى، مثل البر. وهي صفة يثبت الكون بها، ويعني عد الله أن ليس عنده ظلم ولا محاباة ولا يعوج القضاء.. [11]»[12]

ولا شك أن العدل والبر صفتان كريمتان لله تعالى كما قال في كتابه: ﴿**إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**﴾[13]، وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة إثبات صفة العدل : «الحكم العدل اللطيف الخبير»[14]

المبحث العشرون: النور

قال في تعريفه «نور: ..وقد استعمل الكتاب النور في معان رمزية فالله نور، وساكن في النور، وكلمة الله نور[1]..»[2]

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص 635
[2] المصدر السابق، ص 635
[3] سورة البقرة، الآية 32
[4] سورة التوبة، الآية 94
[5] انظر المزامير 1/98، أشعيا 1/52
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 718
[7] انظر أعمال الرسل الأول 27/2
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 719
[9] سورة الجمعة، الآية 1
[10] رواه مسلم 353/1، رقم: 487، باب ما يقال في الركوع والسجود
[11] انظر سفر التثنية 17/10، المزامير 6/36 142/119، أشعيا 13/46، 5/51، 6
[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 719
[13] سورة آل عمران، الآية 4
[14] رواه ابن حبان في سننه 88/3، رقم:808، وقال الأرنؤوط بهامشه رجاله ثقات، والحاكم في المستدرك 62/1، رقم: 41

ويشهد لهذا قول الله تعالى: ﴿**اللّه نور السّماواتِ والْأرْضِ**﴾[3]، وقوله : ﴿**وأشْرقتِ الْأرْض بِنورِ ربِّها**﴾[4]

وقوله ﷺ في الحديث :«اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن..»[5]، وقد دعاه النبي ﷺ بصفته النور وقال إنه لو كشف الحجاششب وهو النور أو النار لأحرقت سبحات وجهه –أي جلاله ونوره- جميع خلقه[6]

المبحث الحادي والعشرون: العلي

قال في وصف الله: «لا يستحيل عليه شيء وهو الإله العلي المرتفع[7]..»[8]

وقال: «أما السماء الروحية فهي سكن الله الخالص، ولذلك يقال إن الله في السماء وإنه إله السماء ومشيئته نافذة هناك، ولذلك نصلي قائلين: لتكن مشيئتك كما في السماء وكذلك على الأرض[9]..»[10]

ويشهد لهذه الصفة قوله تعالى: ﴿**سبِّحِ اسْم ربِّك الْأعْلى**﴾[11] وقوله﴿**وهو الْقاهِر فوْق عِبادِهِ**﴾[12] وقوله: ﴿**الرّحْمن على الْعرْشِ اسْتوى**﴾[13]

وما ورد في القاموس من زعمه «أما السماء الروحية فهي مسكن الله» فهذا إن أراد أن الله فوق السماوات بائن من الخلق فهو صواب، وإن أراد أنه في شيء من خلقه فهو باطل شرعا وعقلا، ووجه بطلانه شرعا أنه مصادم للدليل الشرعي، أما العقلي فهو أنه عظيم كبير متعال لا يجوز أن يحويه شيء من الخلق وإلا عد ناقصا والناقص لا يكون إلها تعالى الله عن ذلك.

المبحث الثاني والعشرون: وجه الله

قال في ذلك: «ودعا يعقوب المكان فينيئيل أي وجه الله لأنه قال: إني نظرت الله وجها لوجه ونجت نفسي[14]..»[15]

ويشهد لهذه الصفة الكريمة قوله تعالى: ﴿**ويبْقى وجْه ربِّك ذو الْجلالِ والْإكْرامِ**﴾[16]، وقوله: ﴿**تريدون وجْه اللّهِ**﴾[17]

وقوله ﷺ في الحديث: «لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله»[1]

---

[1] انظر انجيل يوحنا 5/1
[2] قاموس الكتاب المقدس، ص 719
[3] سورة النور، الآية 35
[4] سورة الزمر، الآية 69
[5] رواه البخاري 2328/5، رقم: 5958، باب الدعاء إذا انتبه بالليل
[6] انظر مجموع الفتاوى 73/5، 374/6- 388
[7] انظر سفر التكوين 22/14
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 11
[9] انظر سفر متى 45/5
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 385
[11] سورة الأعلى، الآية 1
[12] سورة الأنعام، الآية 18
[13] سورة طه، الآية 5
[14] انظر سفر التكوين 32/22-32، 20/33، 4/12
[15] قاموس الكتاب المقدس، ص 1074
[16] سورة الرحمن، الآية 27
[17] سورة، الآية

وقول القاموس إن يعقوب عليه السلام دعا المكان فينيئيل أي وجه الله.. الخ فكذب محض على الله أنه لقيه، بل صارعه وغلبه، كما سيأتي في الفصل الثالث، وما ورد من لقاء الله تعالى للإنسان أيضا سيأتي الكلام عليه إن شاء الله.

المبحث الثالث والعشرون: البصر

قال في ذلك: «يرئيل: اسم عبري معناه «الله يرى[2]»[3]، وفي موضع آخر أثبت عيني الله بقوله: «..وعمل يهويا كين الشر في عيني الله.. »[4]

قلت: يشهد لهذه الصفة قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[5] وقوله: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾[6]

أما نسبة الشر إلى الله تعالى فهو من الكفر والجهل بالله تعالى، وهو سبحانه يتنزه عن ذلك، ويرده قول النبي ﷺ : «.. والخير كله في يديك والشر ليس إليك»[7] أي أنك لا تخلق شرا محضا، بل كل ما تخلقه فقيه حكم، أو أنه لا يتقرب بالشر إليك أو أنه من باب التأدب مع الله بالثناء الحسن وأن ينسب إليه الشر[8].

المبحث الرابع والعشرون: الغضب، الرحمة، الكره

قال القاموس في ذلك: «إلا أن فشله في إثبات تربية ابنيه حفني وفنحاس جعله يستحق غضب الله[9]..» [10]

وقال في تعريف كلمة غضب: «يفرق الكتاب المقدس بين غضب الرب وغضب الإنسان، فغضب الرب لصالح الإنسان لأنه سخط على الشر»[11]

وقال: «وسخط على الخطيئة..» «إلا أن غضب الله مقرون بالعدل والشفقة والرحمة، وهي صفات إلهية تجعل من غضب الله رحمة للبشر، فالله قاض عادل وإله يسخط..[12]»[13]

وقال: «والله يكره الغضب في الإنسان..»[14]

وأورد عند ذكر سفر ناحوم «غضب الله»[15] أو غضب الله على الخطيئة[16]

وورد في سفر هوشع محبة الله لبني إسرائيل[1]، ويحمل السفر عدة رسائل منها محبة الله للخطاة، غضب الله على الخطيئة، الله يرحب بالتائب[2]

---

[1] رواه البخاري 164/1، رقم: 415، باب المساجد في البيوت
[2] انظر الأخبار الأول 2/7
[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 1062
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 1099
[5] سورة لقمان، الآية 28
[6] سورة طه، الآية 39
[7] رواه مسلم 534/1، رقم: 771، كتاب الصلاة
[8] انظر شرح الطحاوية، ص 362، الاعتقاد للبيهقي، ص 145، 146
[9] انظر صموئيل الأول 2/23-25، 13/3
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 589
[11] قاموس الكتاب المقدس، ص 659
[12] انظر المزامير 11/7
[13] قاموس الكتاب المقدس، ص 659
[14] قاموس الكتاب المقدس، ص 659
[15] قاموس الكتاب المقدس، ص 944
[16] انظر قاموس الكتاب المقدس، ص 945

وصفات الغضب والرحمة والكره ثابتة لله تعالى يدل على الغضب قوله تعالى ﴿**وغضِب اللّه عليْهِ ولعنه**﴾[3]وقوله:﴿**وغضِب اللّه عليْهِمْ ولعنهمْ** ﴾[4]

وقول النبي ﷺ في الحديث : « لقي الله وهو عليه غضبان»[5] وقوله ﷺ: «إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله»[6]

والدليل على الرحمة قوله تعالى: ﴿**الرّحْمنِ الرّحِيمِ**﴾[7] وقوله:﴿**يخْتصّ بِرحْمتِهِ من يشاء** ﴾[8]، وفي الحديث: «إن رحمتي سبقت غضبي»[9]

والدليل على الكره قوله تعالى: ﴿**ولـكِن كرِه اللّه انبِعاثهمْ**﴾[10] وفي الحديث: «ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»[11]

وهذه الصفات من صفات الأفعال أو الصفات الاختيارية لله ﷻ يفعلها الله متى شاء وكيف شاء كما يليق به، وكما أسلفنا في المبحث الحادي عشر من هذا الفصل أن صفة الكره والانتقام ونحوها أنها تطلق في ذكر الجزاء والمقابلة، أو إذا أضيفت .

المبحث الخامس والعشرون: المجئ

ذكر القاموس هذه الصفة لما تكلم على يهوذا، وذكر أن رسالته تتضمن نبوة أخنوخ بخصوص مجئ الرب[12]

وهي صفة ثابتة لله تعالى، كما في قوله ﷻ : ﴿**وجاء ربّك والْملك صفّا صفّا**﴾[13]، وعدها أهل العلم من صفات الأفعال له سبحانه وتعالى بأنه يجئ كما يشاء، على ما يليق به .

المبحث السادس والعشرون: الغيور

قال في القاموس: «ولهذا فإن يهوه إله غيور[14] لا يطيق آلهة أخرى أمامه؛ لأنه مرتفع على كل الآلهة، الرب إلهك.. إله غيور..[15]»[16]

ويشهد لهذه الصفة قوله ﷺ في الحديث: «إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله»[17]، وقوله ﷺ : «أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه والله أغير مني»[1]

---

[1] انظر سفر هوشع 1-9/14
[2] انظر قاموس الكتاب المقدس، ص1006
[3] سورة النساء، الآية 93
[4] سورة الفتح، الآية 6
[5] رواه البخاري 851/2، رقم: 2285، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض.
[6] رواه مسلم 184/1، رقم: 194، باب أدني أهل الجنة منزلة فيها.
[7] سورة الفاتحة، الآية 3
[8] سورة آل عمران، الآية 74
[9] رواه أحمد في المسند 259/2، رقم: 7520، وقال الأرنؤوط بهامشه: إسناده صحيح على شرط مسلم
[10] سورة التوبة، الآية 46
[11] رواه البخاري 86/23، رقم: 6142، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.
[12] انظر قاموس الكتاب المقدس، ص 1092
[13] سورة الفجر، الآية 22
[14] انظر سفر الخروج 5/20، 14/34
[15] انظر سفر التثنية 24/4، 9/5
[16] قاموس الكتاب المقدس، ص 1097
[17] رواه البخاري 2002/5، رقم: 4925، باب الغيرة. ومسلم 2114/4، رقم: 2761، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش

وهذه الصفة وغيرها من صفات الله نثبتها لله تعالى كما وردت ونؤمن بها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا نتأولها وعلى العقول لا نحملها وبصفات الخلق لا نشبهها، ولا نعمل رأينا وفكرنا فيها ولا نزيد عليها ولا ننقص منها، بل نؤمن بها ونكل علمها إلى عالمها كما فعل ذلك السلف الصالح وهم القدوة لنا في كل علم[2]

المبحث السابع والعشرون: خلق آدم على صورة الله

قال القاموس في ترجمة آدم: «خلقه الله على صورته[3] ويشير الرسول بولس إلى أن التشابه مع صورة الله هو في المعرفة والبر وقداسة الحق»[4]

وقال: «إن الله يطلب من البشر أن يتصفوا بالصفات الخلقية التي لله.. [5]» [6]

وقال: «وخلق الله الإنسان من التراب وخلقه على صورته تعالى مميزا إياه عن سائر الكائنات الحية بما أودع فيه من روح حية تؤهله ليكون مشابها صورة خالقه جل شأنه.. بعدما خلق الإنسان على صورته..» [7]

وقال لما تكلم على تعريف الروح: «..هي النفس العاقلة التي نفخها الخالق في الإنسان وجعلها على صورته»[8]

وقال معرفا: «صور: قيل إن الله خلق الإنسان على صورته[9]، والمقصود من ذلك بما يمكن للبشر من صفاته الروحية، وقيل إن المسيح على صورة الله»[10]

وقال: «وجه المسيح يعني مظهر صفات الله»[11]

قلت: وهذه الجمل الآنفة هي محصلة ما وجدته في القاموس الضخم، ويلاحظ أن توجه القاموس يميل أحيانا إلى جعلها من باب أنه خلقه على صفة الروح أو الصفات المعنوية أو الروحية.. وأحيانا يزعم أن الروح «النفس» هي على صورة الله، وليس الجسد ويأتي بصيغة التضعيف في مواضع، ومن ذلك لما زعم أن المسيح على صورة الله.. وهذا الاضطراب في شرح هذا الأمر وبيانه، أن كتاب القاموس من طوائف شتى، وكل كاتب منهم تناوله من وجهة نظره واعتقاده، ويعرف ذلك أن كل حرف من أحرف القاموس كتبه كاتب أو أكثر، وهذا يزيدنا يقينا أن النصارى لا يعرفون ما يعتقدون وعليهم يصدق قول أحد أهل العلم لما قال: لو أنك سألت خمسة نصارى عن عقيدتهم لأجابك كل واحد منهم بجواب يختلف عن الآخر. والذي يمكن الجزم به أن النصارى يعتقدون أن الله نزل في صورة الإنسان وقتل وصلب ووضع الشوك على رأسه وطعن بالحراب..الخ

قلت: ويشهد لهذا المبحث ما ورد في الحديث: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته»[12]

---

[1] رواه البخاري 2511/6، رقم: 6454، باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله. ومسلم 1136/2، رقم: 1499، كتاب اللعان.
[2] انظر مجموع فتاوى ابن تيمية 183/4
[3] انظر سفر التكوين 26/1، 27
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 3 وانظر كذلك ص 718 فقد تكلم على المعنى ذاته.
[5] انظر سفر التكوين 19/18
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 11
[7] قاموس الكتاب المقدس، ص 123
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 414
[9] انظر سفر التكوين 26/1، 27
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 559
[11] قاموس الكتاب المقدس، ص 1019
[12] رواه مسلم 2016/4، رقم: 2612، باب النهي عن ضرب الوجه.

والموقف من مثل هذه الأحاديث ما ذكرناه آنفا في المبحث السابق أننا نؤمن بما ورد عن الله ورسوله ولا نتكلف التأويل ولا نعطل ما ثبت عن الله تعالى وعن رسوله، ونعتقد أن الله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، كل ذلك على مراد الله ومراد رسوله ﷺ[1] .

المبحث الثامن والعشرون: رؤية الله وظهوره في الدنيا

تعددت طرق كتاب القاموس في الزعم بأن الرب تعالى يرى في الدنيا وأنه ظهر مرات مرات كثيرة إلى عدد من الأنبياء واضطرب أحيانا في إثبات الرؤية والظهور، وقد ورد في مواضع كثيرة من القاموس ومنها:

*ظهور الرب في جبل سيناء:

قال في ذلك: «وقد لازم البرق ظهور الرب في سيناء..[2]»[3]

وقال: «تشير بعض التقاليد إلى أن هذا الجبل هو جبل التجلي..»[4]

وقال: «ولقد طالما رافق الرعد إعلانات حضور الله عندما أتى في جلال وعظمة..[5]»[6]

*ظهور الرب في الدنيا بذاته:

قال في ذلك: «وقد أعلن الله ذاته لإبراهيم في الرؤى والأحلام، والظهور في شكل إنسان أو في شخص..[7]»[8]

وقال: «وإنه من المؤكد أيضا أن الرب يسوع لم يتكلم فقط مع بولس بل أيضا، بل ظهر له فرآه مرأى العين[9] ..»[10]

وقال لما تكلم على مدينة بين إيل وأن الله ظهر ليعقوب: «وذلك لأن الله ظهر له فيها تلك الليلة..[11]»[12]

* حضور الله في الرعد:

قال: «ولقد طالما رافق الرعد إعلانات حضور الله عندما أتى في جلال وعظمة..[13]»[14]

* ظهور الرب لحزقيال وزكريا:

قال القاموس لما تكلم على جبل الزيتون :«وعلى هذا الجبل ظهر الرب لحزقيال في رؤياه[1]، كما ظهر لزكريا بروح النبوة واقفا على هذا الجبل شافعا في شعبه، وطالما صعد المسيح إليه»[2]

---

[1] للمزيد في بيان هذه المسألة انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية 4/184-187، 374، 35/44، الفتاوى الكبرى لابن تيمية 5/119، درء تعارض العقل والنقل 3/329، 5/334، الجواب الصحيح 2/440، دقائق التفسير 2/171، بغية المرتاد، ص215، بيان تلبيس الجهمية 1/615، اجتماع الجيوش الإسلامية ص100

[2] انظر سفر الخروج 19/16

[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 171

[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 211، وانظر كذلك ص606 قوله: «والتجلي عند جبل عال»

[5] انظر سفر الخروج 19/16

[6] قاموس الكتاب المقدس، ص405، وكذلك ص 854

[7] انظر سفر التكوين 1/18، 22/11

[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 11

[9] انظر سفر أعمال الرسل 9/17، 22/4-27

[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 197

[11] انظر سفر التكوين 28/11-19، 31/13

[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 211

[13] انظر سفر الخروج 19/16 والرؤيا 4/5

[14] قاموس الكتاب المقدس، ص 405

* تراءى الله للنبي إيليا:

قال: «وبأمر الملاك سار إيليا إلى جبل حوريب لا يأكل ولا يشرب أربعين نهارا وأربعين ليلة حتى تراءى الله له[3]..» [4]

* استعلن الرب للنبي صموئيل:

قال: «إنه اوتمن نبيا للرب؛ لأن الرب استعلن له في شيلوه[5]..»[6]

* ظهور الله ليعقوب:

لما ترجم القاموس ليعقوب عليه السلام ومصارعته للرب قال: «وهناك ظهر له الله ثانية كما ظهر له وهو في طريقه إلى فدان.. [7]» [8]

* ظهور الرب لموسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب:

قال في ذلك: «وكان يهوه الذي أخرج العبرانيين من مصر وظهر لموسى في البرية هو نفسه الله الذي ظهر لإبراهيم وإسحاق ويعقوب»[9]

ولما ترجم لموسى عليه السلام قال إنه ذهب للبرية ولقيه ..«وحدث في الطريق في المنزل أن الرب التقاه وطلب.. [10]» [11]

وقال عن موسى: «وبقي أربعين يوما مع الله في السحاب على سيناء إذ شرفه الله بذلك مرتين.. [12]» [13]

وقال فيه: «ولم يقم بعد نبي في بني إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه[14]..»[15]

*هل ظهر الرب لأحد أم لا؟ :

أورد قاموس الكتاب المقدس بعض النصوص التي تفيد احتجاب الخالق عن خلقه، ولم أجده صريحا خلال القاموس الضخم سوى مرتين إذ قال: «وكان الرب يتكلم مع موسى من على الغطاء من بين الكروبين[16]..» [17]

وقال في ذات الموضوع: «وكان وجود الكروبين فوق التابوت لتظليل ظهور مجد الله عن الناظر، كما غطى السحاب مجده في الجبل»[18]«وكان موسى عاين شبه الرب[1]..»[2]

---

[1] انظر سفر الخروج 16/19
[2] قاموس الكتاب المقدس، ص 440-441
[3] انظر سفر الملوك الأول 8/9
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 562
[5] انظر صموئيل الأول 20/3
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 552
[7] انظر سفر صموئيل الثاني 35/ 9-15، 22-10/28
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 1074
[9] قاموس الكتاب المقدس، ص 597
[10] انظر سفر الخروج 24/44، 25
[11] قاموس الكتاب المقدس، ص 931
[12] انظر سفر الخروج 17/24، 28/34
[13] قاموس الكتاب المقدس، ص 932
[14] انظر سفر التثنية 10/34
[15] قاموس الكتاب المقدس، ص 933
[16] انظر سفر الخروج 22/25. وتعني كلمة الكروبين في القاموس: ملائكة يقيمون في حضرة الله يقفون على أبواب الجنة لهم أجنحة. (انظر قاموس الكتاب المقدس ص 779)
[17] قاموس الكتاب المقدس، ص 659
[18] قاموس الكتاب المقدس، ص 779

وهذه النصوص تفيد عدم تجليه لأحد، وأنه لم يره أي نبي، بل دونه الحجاب.

* ظهور الله في النار لموسى:

قال: «وظهر الله في النار أمام موسى في جبل حوريب[3]، وكان الله يسير أمام بني إسرائيل عند خروجهم من مصر في عمود نار في الليل ليضئ لهم[4]، ولما قابل الله موسى على جبل سيناء نزل الرب على الجبل بالنار وكان الدخان يتصاعد عاليا[5]..»[6]

من خلال النصوص السابقة من قاموس الكتاب المقدس يتبين لنا من كلامه ما لا يليق بالله أحيانا، وما يمتنع في الدنيا أحيانا أخرى، وعلى رأس ذلك: أن الله يراه الناس وأنه يظهر كشخص أو في صورة إنسان، وأن عددا من الأنبياء رأوه وكلمة والتقوا به.

ونصوص أخرى تبين بجلاء أن الرب تعالى لم يره أحد حتى موسى الكليم إنما عاين شبه الرب أو أنه كان يراه من على الغطاء أو أن الله يظهر في النار ..، وهنا نتوقف عند نصوص القاموس ونناقشها نقاشا عقليا مجردا، فإما أن تكون النصوص التي أوردوها متضاده ويمكن الجمع بينها، وهذا مستحيل ؛ لأنه جمع بين النقيضين، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان في آن واحد، أو أنه لا يمكن الجمع بينها فيكون كلام الله في الكتاب المقدس متناقض، وهذا محال ؛ لأن كلام الله حق تناقض فيه، فيتبقى ما نتيجته حتمية وهي أن هذه الأقوال المتضاربة من وضع كتبة التوراة والإنجيل ومن استحفضوا عليها.

كما يمكن القول إن أصح النصوص الواردة في التوراة والإنجيل وما أورده القاموس هي النصوص التي ذكرت الحجاب أو أنه خلق النور أو النار.

* هل يرى الرب في الدنيا؟

الصواب في ذلك ما دل عليه كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وقد ورد فيها أنه لا يرى في الدنيا كما قال تعالى: ﴿**ولمّا جاء موسى لِميقاتِنا وكلّمه ربّه قال ربِّ أرِنِي أنظرْ إليْك قال لن ترانِي ولـكِنِ انظرْ إلى الْجبلِ فإنِ اسْتقرّ مكانه فسوْف ترانِي فلمّا تجلّى ربّه لِلْجبلِ جعله دكّا وخرّ موسى صعِقا فلمّا أفاق قال سبْحانك تبْت إليْك وأنآ أوّل الْمؤْمِنِين**﴾[7]

وفي الحديث لما سئل الرسول عن رؤية الله في حادثة الإسراء والمعراج: «عن أبي ذر قال :سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ قال نور أنى أراه»[8]

وقوله في الحديث: « حجابه النور (وفي رواية أبي بكر : النار) . لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[9]

---

[1] انظر سفر العدد 8/12
[2] قاموس الكتاب المقدس، ص 932
[3] انظر سفر الخروج 2/3
[4] انظر المصدر السابق 21/13
[5] انظر المصدر نفسه 18/19
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 984
[7] سورة الأعراف، الآية 143
[8] رواه مسلم 161/1، رقم: 178، باب في قوله عليه السلام نور أني أراه وفي قوله رأيت نورا
[9] رواه مسلم 70/1، 161 رقم: 179، باب في قوله عليه السلام إن الله لا ينام وفي قوله حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات..

أما في الآخرة فالرؤية متحققة كما قال تعالى: ﴿**وجوهٌ يومئذٍ نّاضِرةٌ إلى ربِّها ناظِرةٌ**﴾[1]، وفي الحديث: « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته»[2]

المبحث التاسع والعشرون: الحلول والاتحاد (تجسد الإله)

يتكلم القاموس بجلاء ووضوح عن هذه المسألة بقول لا مرية فيه، بأن الله تعالى ينزل ويظهر في صورة أشخاص –كما مر آنفا- وكما سيأتي، ولا يجد كتبة القاموس أي حرج في التصريح بذلك وقد أورد نصوصا مهمة في هذا ومنها:

«وقد أعلن الله ذاته لإبراهيم في الرؤى والأحلام، والظهور في شكل إنسان أو في شخص ملاك[3]..»[4]

وقال في تعريف اسم الله :«..وقد أعلن الله نفسه بأجلى بيان وعلى أكمل كيفية في شخص ابنه الوحيد مخلصنا يسوع المسيح وعن طريق حياته وأعماله»[5]

وقال في التعريف بصفات الله: «..لا يفنى حاضر في كل مكان[6]..» [7]

وقال في التعريف بالخلق: «ويظهر لنا الله في سفر التكوين «شخصا» لا مجرد قوة كما يزعم البعض»[8]

وقال في تعريف الاعتراف: «الاعتراف بالمسيح كمخلص لأن في ذلك دليلا على اتحاد المؤمن مع الله»[9]

وقال كذلك في موضع آخر: « ..للدلالة على السيد يسوع المسيح فإنه الله الذي ظهر متكلما معلنا نفسه .. أما المسيح فهو الله المتجسد، وهو شخص دخل التاريخ..» [10]

وقال في تعريف خيمة: «أما الخيمة الأصلية التي أمر الله موسى أن يقيمها في البرية لكي يسكن الله فيها بين شعبه[11]..»[12]

وقال في ذات الأمر: «كان الله يسير أمام الشعب في رحلاتهم[13]..»[14]

قلت: وهذه النصوص الآنفة تصور مدى التناقض الذي يحمله قاموس الكتاب المقدس، فهو تارة ينفي أن يتجسد الإله ويزعم أن صفاته روحية فقط، وأنه لا يرى؛ لأنه محتجب، وهنا تبين النصوص أنه يتجسد في صورة بشر أو إنسان وأنه يحل في مخلوقاته وأنه موجود بكل مكان، ويكفي في النظر العقلي المجرد تصور ذلك ليدل على بطلان هذا الإلحاد في صفاته تعالى.

---

[1] سورة القيامة، الآية 22-23

[2] رواه البخاري 2703/6، رقم: 6997، باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة. ومسلم 439/1، رقم: 633، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما.

[3] انظر سفر التكوين 1/18، 11/22

[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 11

[5] قاموس الكتاب المقدس، ص 107

[6] انظر المزامير 7/139، أعمال الرسل 24/17

[7] قاموس الكتاب المقدس، ص 108

[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 346

[9] قاموس الكتاب المقدس، ص 619، وانظر كذلك ص 800

[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 785

[11] انظر سفر الخروج 8/25، 9

[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 352

[13] انظر سفر الخروج 35/4-38، والعدد 15/9-23

[14] قاموس الكتاب المقدس، ص 353

وقد دلت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة أنه ليس كخلقه وأنه متعالٍ عليهم غير مختلط بهم ولا حال فيهم، وقد قال منزها نفسه عن قول أهل الإلحاد أمثال هؤلاء: ﴿**إِنَّ الَّذِين يلْحِدون فِي آياتِنا لا يخْفوْن علينا أفمن يلْقى فِي النَّارِ خيْرٌ أم مَن يأْتِي آمِنا يوْم الْقِيامةِ اعْملوا ما شِئْتمْ إِنَّه بِما تعْملون بصِيرٌ**﴾[1]

الفصل الثالث: وصف الله بما لا يليق

تكلم القاموس على الكثير من صفات الرب الرحمن، منها ما هو موافق لمنهج الأنبياء -كما مر آنفا في الفصل الأول- ومنها ما به خلط وحق وباطل، وكثير منها ما هو كفر بالله من حيث وصفه بما لا يليق تعالى، ومما يميز القاموس أنه أمعن في أنواع الإلحاد، وعلى رأس ذلك الجرأة على خالق ومدبر هذا الكون سبحانه بوصفه بما يتنزه عنه المخلوق، ولهذه الأوصاف أصل في كتبهم المقدسة، ويلاحظ أن هذه الأوصاف والصفات التي أطلقها القاموس تختلف من كاتب إلى آخر في محاولة تنزيه الله ولكنها في الجملة ظاهرة الفساد تنم عن انحراف عن منهج الأنبياء عليهم السلام ومن ذلك:

المبحث الأول: إخوة الرب

تكلم القاموس على لفظ إخوة الرب وذكر أنهم أربعة هم: يعقوب وسمعان ويوسي ويهوذا[2]، وذكر عن بعضهم أنهم إخوة الرب بالجسد من مريم.. [3] والعجب من كتبة القاموس زعمهم أن مريم وضعت المسيح ومعها زوجها يوسف النجار والأولاد هم إخوة الرب منها بعد مولد المسيح أو من زوجة أخرى ليوسف النجار[4]، وهذا ما يذهب أو –على أقل الأحوال- يشكك في معجزة خلق المسيح بلا أب .

المبحث الثاني: وصفه بالمتسلط وأنه يبحث عن خرافه

قال القاموس: «..معرفتهم بالإله القدير المتسلط»[5]

وقال: «ويمثل حزقيال الله كمن يفتش عن خرافه الضالة[6]..» [7]

المبحث الثالث: تعب الإله بعد الخلق

قال في ذلك: «أما الأيام الستة، فتشير إلى ستة أعمال في مدد إلهية تنتهي بالراحة الإلهية[8]..»«وفي اليوم السابع استراح الله من عمله وبدأ يمارس وظيفة الحارس.. [9] وقال: تقديس يوم الرب بالانقطاع عن العمل والاستراحة؛ لأن الله خلق العالم في ستة أيام واستراح في اليوم السابع»[10]

في هذين النصين السابقين نجد أولا الراحة، والراحة لا تكون إلا بعد تعب، وثانيا نجد أنه يمارس الحراسة.

---

[1] سورة فصلت، الآية 40
[2] انظر انجيل متى 55/13
[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 33، 34
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 857
[5] قاموس الكتاب المقدس، ص 275
[6] انظر حزقيال 34/ 11-16
[7] قاموس الكتاب المقدس، ص 304
[8] انظر سفر التكوين 2/ 2-3
[9] قاموس الكتاب المقدس، ص 345
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 1029

المبحث الرابع: ما يزعمونه صفة الدم

قال القاموس: «شركة الرب ودمه»[1]، ويعني بذلك الرب: المسيح عبد الله ورسوله . وقال: «وهذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم[2]..»[3]

وسيأتي الكلام والتعقيب على هذه الباقعة آخر الفصل.

المبحث الخامس: عشاء الرب

قال في معنى عشاء الرب عند تعريفه: «يقصد به الفريضة التي أسسها الرب يسوع»[4]

وهنا يعترف القاموس أن الرب هو الابن ليس الرب الأكبر مكون الكون؟!

المبحث السادس: نعت الرب بأنه كالزوج

قال: «..وكأن الله يطلب من كل قلوبنا المحبة باعتباره زوجا ينتظر من عروسه كل قلبها»[5] .

تعالى الله عن ذلك، وهل يليق بملك من ملوم الدنيا أن يقول له مخاطبه أنت لنا كالزوج..؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

المبحث السابع: وصف الرب بالمسكين:

قال في ذلك: «المقصود بهذه الكلمة الفقير إلى المال ..كما أنها تعني المسكين بالروح الذي له ملكوت السموات»[6]

وأي مسكنة وله ملكوت السموات والأرض ؟!

المبحث الثامن: الله يسكن في ضباب:

لما تكلم على الظل والظلام أورد ما نصه: «قيل إن الله يسكن في ضباب أي في موضع الظلام[7]..»[8]

المبحث التاسع: الرب يذهب لإبراهيم:

قال في ذلك: «فظهر ملاك لهاجر وثلاثة منهم لإبراهيم ويظهر أن الرب نفسه كان واحدا منهم[9]..»[10]

المبحث العاشر: الله يسكن أورشليم:

ذكر في معنى «مدينة الله» أنها أورشليم ؛ لأن الله اختارها لسكناه[11]..»[12]

المبحث الثاني عشر: الله يسكن مع موسى في السحاب:

قال في ترجمة موسى عليه السلام : «وكان موسى نبيا عاين شبه الرب، وبقي أربعين يوما مع الله في السحاب[1]..»[2]

---

[1] المصدر السابق، ص 396، وللمزيد انظر ص 377، 570
[2] انظر إنجيل لوقا 19/22، 20
[3] قاموس الكتاب المقدس، ص 396
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 396
[5] قاموس الكتاب المقدس، ص 437
[6] المصدر السابق، ص 474
[7] انظر سفر الخروج 21/2 والملوك الأول 12/8
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 587
[9] انظر سفر التكوين 1/18، 1/19
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 921
[11] انظر سفر التثنية 5/12
[12] قاموس الكتاب المقدس، ص 849

المبحث الثالث عشر: الرب يدفن الموتى:

تكلم القاموس على موت سيدنا موسى عليه السلام وقال: «ثم مات ودفنه الرب في الجواء في أرض موآب[3]..»[4]

المبحث الرابع عشر: الله «يهوه» يشم رائحة الدماء والشواء:

قال في تعريف النار التي توقد في المحارق العبادية أو ما يسمونه المذبح: «..وكانت التقدمات التي تقدم ليهوه بالمحرقات وكان يراد من النار أن يشم بها رائحة التقدمات[5]..»[6]

المبحث الخامس عشر: الله يفتقد يعقوب:

قال في ذلك: «ولما كان يعقوب على الرغم من أخطائه ذا تقوى فقد افتقده الله عند بيت إيل»[7]

المبحث السادس عشر: مصارعة الرب وهزيمته:

قال في ترجمة إسرائيل: «معنى هذا الاسم العبري «يجاهد مع الله» أو «الله يصارع..» [8]

وفي موضع آخر أورد خبر هذه المصارعة المزعومة باضطراب، وفيها إقرار أنها مصارعة مع الرب.. «وبعدما أجاز عائلته كلها بقي عند نهر يبوق (وادي زرقا) فصارعه إنسان حتى طلوع الفجر وانخلع فخذه. وقبل أن يطلقه باركه وقال له: لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب، بل إسرائيل؛ لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت.

ودعا يعقوب اسم المكان فينيئيل أي وجه الله؛ لأنه قال: إني نظرت لوجه الله ونجيت نفسي[9] وكانت هذه الحادثة نقطة تحول في حياة يعقوب، فقد كان حتى الآن معتمدا على قوته ودهائه ونجاحه، فتعلم الآن أن قوته كلا شيء في مصارعة الله..»[10]

قلت: في هذا الفصل استعرضنا من كلام قاموس الكتاب المقدس خمسة عشر نوعا من أنواع الإلحاد والكفر في توحيد الله في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .. واستنقاصه ﷻ بما يستحى من ذكره، وقد نزه الله نفسه عما لا يليق به فقال: ﴿**سبْحان ربِّك ربِّ الْعِزّةِ عمّا يصِفون**﴾[11] ردا على إلحاد من ألحد من أصناف الكافرين، وقال جل شأنه: ﴿**إنّ الّذين يلْحِدون فِي آياتِنا لا يخْفوْن علينْا أفمن يلْقى فِي النّارِ خيْرٌ أم مّن يأْتِي آمِنا يوْم الْقِيامةِ اعْملوا ما شِئْتمْ إِنّه بِما تعْملون بصِيرٌ**﴾[12]

فأما وصف الرب بأن له إخوة أربعة، فإنما يتكلمون عن بشر وهو المسيح وفي هذا دليل افترائهم على خالق السموات والأرض، فأبرز خصائص الربوبية الوحدانية والزعم بأخوة أربعة أمر يناقض الوحدانية، فدل عقلا على بطلانه.

---

[1] انظر سفر الخروج 7/24، 28/3
[2] قاموس الكتاب المقدس، ص 932
[3] انظر سفر التثنية 10/34
[4] قاموس الكتاب المقدس، ص 932
[5] انظر سفر التكوين 21/8
[6] قاموس الكتاب المقدس، ص 983
[7] قاموس الكتاب المقدس، ص 1074
[8] قاموس الكتاب المقدس، ص 69
[9] انظر سفر التكوين 32/22-32، 20/33، 4/12
[10] قاموس الكتاب المقدس، ص 1074
[11] سورة الصافات، الآية 180
[12] سورة فصلت، الآية 40

ثم الزعم بأن مريم كانت متزوجة من رجل يسمى يوسف النجار زعم يذهب آية ولادة المسيح عن طريق المعجزة عقلا، فأي إعجاز لامرأة متزوجة من رجل يأتيها ولد ويقول إنه كلمة الله، وإنما الإعجاز أن تكون بكرا عذراء، ثم تلد بلا زوج.

ويرد على ذلك شرعا بقوله تعالى:﴿**إِذْ قالتِ امْرأة عِمْران ربِّ إِنِّي نذرْت لك ما فِي بطْنِي محرّرا فتقبّلْ مِنِّي**﴾[1] إلى قوله:﴿**قالتْ ربِّ أنّى يكون لِي ولدٌ ولمْ يمْسسْنِي بشرٌ قال كذلِكِ اللّه يخْلق ما يشاء إِذا قضى أمْرا فإِنّما يقول له كن فيكون**﴾ [2]

أما وصفهم الرب تعالى بالمسكين أو أنه متسلط ويبحث عن خرافه الضالة، فتصور هذا كاف في بطلان دينهم عقلا فأي قوة لرب مسكين متسلط أو يبحث عن خراف؟ ولقد رد القرآن على أمثال هذه الكفريات بقوله تعالى:﴿ **لّقدْ سمِع اللّه قوْل الّذِين قالواْ إِنّ اللّه فقِيرٌ ونحْن أغْنِياء سنكْتب ما قالواْ وقتْلهم الأنبِياء بِغيْرِ حقٍّ ونقول ذوقواْ عذاب الْحرِيقِ**﴾[3]، وقوله تعالى﴿**وقالتِ الْيهود يد اللّهِ مغْلولةٌ غلّتْ أيْدِيهِمْ ولعِنواْ بِما قالواْ بلْ يداه مبْسوطتانِ ينفِق كيْف يشاء وليزِيدنّ كثِيرا مِّنْهم مّا أنزِل إِلِيْك مِن رّبِّك طغْيانا وكفْرا**﴾[4]

وقولهم إن الله تعب بعد الخلق واستراح في اليوم السابع، فهذا باطل عقلا وشرعا ووجه بطلانه عقلا أن الإله إن لحقه التعب فهو ناقص الناقص أو من يلحقه النقص لا يمكن أن يكون إلها، وأما بطلانه شرعا فحيث رد الله عليهم في هذا الافتراء إذ قال: ﴿**ولقدْ خلقْنا السّماواتِ والْأرْض وما بيْنهما فِي سِتّةِ أيّامٍ وما مسّنا مِن لّغوبٍ**﴾[5]

أما ما يزعمونه صفة الدم، فإنهم إنما يتكلمون عن بشر أو مخلوق فلم يثبت أن ذلك من صفاته تعالى ولم يرد في الشرع الثابت ما يدل على ذلك، ووصفهم للإله الذي له دم إنما يعنون به من صلب على الخشب وطعن وبصق بوجهه، والإله الحق القوي المتعال لا يمكن عقلا أن ينزل إلى هذه المنزلة من المهانة والضعف لتناقضها مع أبجديات العقول ومع بدهيات خصائص الإله من القوة المطلقة والجبروت والحياة والعلم والمشيئة والخلق.

أما قولهم إن الله يفتقد يعقوب وإن الرب يذهب لإبراهيم، فهذا لا دليل عليه لأن الافتقاد لا يكون إلا عن نقص علم بمكان المفقود والرب تعالى –عقلا- لا يعزب عنه مثقال ذرة، ولو غاب عنه شئ لعد ناقصا، والناقص لا يكون إلها، ويرد عليهم شرعا بقوله تعالى:﴿**وما تكون فِي شأْنٍ وما تتْلو مِنْه مِن قرْآنٍ ولا تعْملون مِنْ عملٍ إِلاّ كنّا علِيْكمْ شهودا إِذْ تفِيضون فِيهِ وما يعْزب عن رّبِّك مِن مّثْقالِ ذرّةٍ فِي الأرْضِ ولا فِي السّماء ولا أصْغر مِن ذلِك ولا أكْبر إِلاّ فِي كِتابٍ مّبِينٍ**﴾[6]

وقولهم إن الرب يذهب لإبراهيم، لا شك في إثبات صفة المجيء والإتيان له تعالى على ما يليق به، لكن لم يثبت أنه تعالى يذهب لأحد من خلقه سواء من الأنبياء أو غيرهم، وثبت أنه سبحانه نادى موسى وتكلم مع بعض أنبيائه، ولم يثبت أنه ذهب إليهم، وفي وصفه بالذهاب إليهم ما يشعر بالنقص وعلو النبي العبد على الله الرب، وقد دلت الأدلة أن الله تعالى يحب أن يأتي إليه العبد ويتقرب منه بالطاعات.

ووصفهم بأن الرب يدفن الموتى، وأنه يسكن مع موسى في السحاب، وأن الله يسكن أورشليم، وقولهم الله يسكن في ضباب أو ظلام، ونعت الرب بأنه كالزوج، وقولهم عشاء الرب. فهذه أنواع من الإلحاد والكفر بالله ﷻ، ووصفهم للإله بهذا يدل

---

[1] سورة آل عمران، الآية 35
[2] سورة آل عمران، الآية 47
[3] سورة آل عمران، الآية 181
[4] سورة المائدة، الآية 64
[5] سورة ق، الآية 38
[6] سورة يونس، الآية 61

على أنهم إنما يتكلمون على مخلوق مجرد عن الألوهية والقداسة، لا يختلف عن سائر المخلوقات، يدفن الموتى ويسكن مع البشر وأنه له عشاء إلى غير ذلك .. فأين تقديس الرب وتنزيهه عن مثل هذه الترهات ؟!

أما قولهم الله «يهوه» يشم رائحة الدماء والشواء، فهذيان يستحي أن يتكلم به من له قليل من العقل، ووجه بطلانه عقلا أن الذي يشم الدماء والشواء إنما يفعل ذلك لشهوة يجدها وحاجة يسدها وإذا فعل الرب ذلك عد ناقصا –حاشاه تعالى- والناقص لا يكون إلها، فدل على بطلان قولهم، كما أنه من المعلوم أن من يتلذذ برائحة الدماء ويطوف حولها هم الشياطين عندما يأمرون أتباعهم من الإنس بالذبح لهم ليأكلوا ويلتذوا بها، ولا شك أن من أوحى إليهم بكتابة هذه الكفريات، إنما هو الشيطان الذي يعبدونه.

وأما بطلانه شرعا فقد قال الله في كتابه الكريم: ﴿**والْبدْن جعلْناها لكم مِّن شعائِرِ اللّهِ لكمْ فِيها خيْرٌ فاذْكروا اسْم اللّهِ عليْها صوافّ فإِذا وجبتْ جنوبها فكلوا مِنْها وأطْعِموا الْقانِع والْمعْترّ كذلِك سخّرْناها لكمْ لعلّكمْ تشْكرون لن ينال اللّه لحومها ولا دِماؤها ولكِن يناله التّقْوى مِنكمْ كذلِك سخّرها لكمْ لِتكبِّروا اللّه على ما هداكمْ وبشِّرِ الْمحْسِنِين**﴾[1]

وفي الآيات ما يبين تعاليه سبحانه أن يكون بحاجة إلى تلك الدماء أو اللحوم وإنما المصلحة في ذلك فائدة العبد بالتقرب إلى الله بعبوديته بالذبح له خضعانا لأمره تعالى.

أما خاتمة البواقع وأم المصائب فقولهم مصارعة الرب وهزيمته[2]، وتسمية الله له إسرائيل مكافأة له على هذه المصارعة بعد أن غلب الرب؟، فالذي مضى من كفران وطغيان في أسماء الله وصفاته قنطار بل قناطير من الكفر والإفك والضلال، ووصفه تعالى بهذه الصفة يقابل كل ما مضى من أنواع الكفر بالله تعالى، ووجه بطلان قولهم عقلا أن المصارعة لا تكون إلا بين متناظرين أو متقاربين في القوة، فإذا تصارعا دل على أن قوة كبرى تصارع الرب وقد تغلبه أو قد يغلبها، وفي كلا الحالين ما يدل على أن الإله له مناظر ومقاوم، وهذا يلغي وحدانية الرب وفردانية القوة المطلقة من كل وجه، ويدل على أن الإله غير جدير بإفراده بالعبادة وحدة، وغير جدير بتعظيمه وتقديسه وحده، فكيف وقد قال القاموس أن العبد صارع الله فغلب الله ؟ هل يستحق إله كهذا أن يعبد أو يعظم أو يقدس وقد غلبه مخلوق مربوب ضعيف يلحقه الفناء والعدم ؟!

والأعجب في هذا الكفر أنه ممزوج بحماقة ورعونة وبيان ذلك أن المغلوب هو السيد، والرب الغالب لا العكس، وفي الرواية أن الله لما غلبه يعقوب قال الله «لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب، بل إسرائيل ؛ لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت» فكافأه الرب بأنه انتصر عليه بتسميته عبد الله، وفي النظر العقلي أن الغالب هو السيد والرب القوي المتحكم في خصمه،

---

[1] سورة فصلت، الآية 40

[2] قال ابن حزم معلقا على قولهم هذا: « قال أبو محمد رضي الله عنه: في هذا الفصل شنعة على كل من سلف يقشعر منها جلود أهل العقول، وبالله العظيم لولا أن الله عز وجل قص علينا كفرهم بقولهم: ﴿يد الله مغلولة﴾ وبقولهم: ﴿إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ لما نطقت ألسنتنا بحكاية هذه العظائم، لكنا نحكيه منكرين كما نتلوه فيما نصه عز وجل لنا تحذيرا من إفكهم .. إن الله ﷻ عجز عن أن يصرع بنص كلام توراتهم، وحقق ذلك قولهم عن الله تعالى أنه قال: كنت قويا على الله تعالى فكيف على الناس، ولقد أخبرني بعض أهل البصر بالعبرانية أنه لذلك سماه إسرائيل، إيل بلغتهم هو اسم الله تعالى بلا شك ولا خلاف، فمعناه أسر الله تذكيرا بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة إذ قال له دعني فقال له يعقوب لا أدعك حتى تبارك علي، ولقد ضربت بهذا الفصل وجوه المتعرضين منهم للجدال في كل محفل فثبتوا على أن نص التوراة أن يعقوب صارع الوهيم، وقال : أن لفظ الوهيم يعبر بها عن الملك، فإنما صارع ملكا من الملائكة، فقلت لهم : سياق الكلام يبطل ما تقولون ضرورة أن فيه كنت قويا على الله فكيف على الناس، وفيه أن يعقوب قال رأيت الله مواجهة وسلمت نفسي، ولا يمكن البتة أن يعجب من سلامة نفسه إذ رأى الملك، ولا يبلغ من مس الملك لما نص يعقوب أن يحرم على بني إسرائيل أكل عروق الفخذ في الأبد من أجل ذلك، وفيه أنه سمى الموضع بذلك فنيئيل ؛ لأنه قابل إيل وهو الله ﷻ بلا احتمال عندكم» (الفصل في الملل والنحل 1/11،110)

وخصمه هو العبد الذليل الخاضع، وفي قولهم الأرعن هذا أن الغالب هو العبد، والمغلوب هو الرب، وعليه فالأنسب أن يكون الرب هو عبد يعقوب لا العكس ؛ لأنه هو المغلوب ويعقوب هو الغالب، ولكنهم عكسوا المسألة حيث قال الرب: بما أنك غلبتني فأنت عبدي وأنا سيدك؟! نسأل الله السلامة والعافية من هذا الكفر الضلال والانحراف.

ويرد عليهم شرعا بقوله عز شأنه: ﴿**ولوْ يرى الّذِين ظلموا إِذْ يرونْ الْعذاب أنّ الْقوّة لِلّهِ جمِيعا وأنّ اللّه شدِيد الْعذابِ**﴾[1]

﴿**أولمْ يسِيروا فِي الْأرْضِ فينظروا كيْف كان عاقِبة الّذِين مِن قبْلِهِمْ وكانوا أشدّ مِنْهمْ قوّة وما كان اللّه لِيعْجِزه مِن شيْءٍ فِي السّماواتِ ولا فِي الْأرْضِ إِنّه كان علِيما قدِيرا**﴾[2]وقوله:﴿**فأمّا عادٌ فاسْتكْبروا فِي الْأرْضِ بِغيْرِ الْحقِّ وقالوا منْ أشدّ مِنّا قوّة أولمْ يروْا أنّ اللّه الّذِي خلقهمْ هو أشدّ مِنْهمْ قوّة**﴾[3] وقوله:﴿**إِنّ اللّه هو الرّزّاق ذو الْقوّةِ الْمتِين**﴾[4]، ونسأله أن يتم علينا نعمة الإسلام والله المستعان.

الخاتمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والصلاة والسلام على نبي الرحمة والملحمة وعلى آله وصحبه وبعد، فقد توصلت إلى بعض النتائج في خاتمة بحثي: (الأسماء والصفات في قاموس الكتاب المقدس. عرض ونقد) ومنها:

1- أن قاموس الكتاب المقدس هو أعظم قاموس وضعته الكنيسة في الشرق العربي الإسلامي، وأنه بمثابة المرجع الرئيس لهم في معرفة مصطلحات كتابهم المقدس.

2- ترجع أهمية قاموس الكتاب المقدس أنه اجتمع لكتابته نخبة كبيرة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، وأنه كتب بأيدي مختصين من جميع الفرق النصرانية في الشرق العربي.

3- أنه يجب على كل من تصدى لمحاورة النصارى والرد على شبههم أن يحوز هذا القاموس لأنه من الأهمية له بمكان.

4- أن قاموس الكتاب المقدس يعتقد بأسماء الله وصفاته ويتكلم عليها ويقرها.

5- أن أسماء الله في قاموس الكتاب المقدس عديدة، وفيها كثير موافق للحق وبعضها مخالف للصواب وبما لا يليق به تعالى وبما لم يسم به نفسه كقولهم: الآب، الله يصارع، الله صخرة.

6- أن قاموس الكتاب المقدس سمى الله بأسماء لم ترد في شرعنا بالنفي أو الإثبات، كيهوه وألوهيم وأدوناي، وقد بين أهل العلم الموقف الشرعي منها.

7- أن قاموس الكتاب المقدس ذكر الصفات وفيها موافق للحق وأكثرها موافق للباطل والقول على الله بغير علم.

8- أن قاموس الكتاب المقدس يطلق على الله إطلاقات لا تليق به كقولهم: طبيعة الله، أو يخطط لشعبه، ونحو ذلك.

9- يميل بعض كتاب قاموس الكتاب المقدس إلى تأويل بعض الصفات لله تعالى والزعم بأنها صفات روحية.

10- يعتقد قاموس الكتاب المقدس أن الله تعالى يراه الناس ويتجلى لهم في الدنيا.

11- أن قاموس الكتاب المقدس يضطرب في إثبات العقائد والصفات كرؤية الله في الدنيا تارة بالنفي وتارة بالإثبات.

---

[1] سورة البقرة، الآية 165
[2] سورة فاطر، الآية 44
[3] سورة فصلت، الآية 15
[4] سورة الذاريات، الآية 58

12- أن قاموس الكتاب المقدس يصف الله تعالى بما لا يليق، تارة بالضعف وتارة بالغفلة والمسكنة، وتارة يوصف بأن له أربعة أخوة، وأنه تعب بعد الخلق، وأنه يسكن أورشليم أو في ضباب أو ظلام، وخاتمة الكفريات نعته بأنه مصروع، وأن الله صارع يعقوب ﷺ فغلبه يعقوب وخلع فخذه، ثم سماه الله بعدها إسرائيل.

الفهارس

الحنبلي، أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري. (1418). الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق: د. عثمان عبدالله آدم الأثيوبي، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية.

أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي. (1984). اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1403). الاستقامة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (1989). الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (1401). الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى.

الحسني القاسمي، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل. (1987). إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية.

أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1408). بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى.

أبو العباس، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1392). بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

بن عيسى، أحمد بن إبراهيم. (1406). توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة.

بن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد. (د.ت). تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض

الترمذي، محمد ين عيسى. (د.ت). الجامع الصحيح، مراجعة: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث الإسلامي (بيروت)

بن تيمية، أحمد. (1414هـ). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: د. على حسن عسيري، د. عبد العزيز العسكر، د. حمدان محمد، دار العاصمة، (الرياض) ط. الأولى.

بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1391هـ). درء تعارض العقل والنقل، ت: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية – الرياض.

أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1404هـ). دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية (مختارات)، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن -دمشق، الطبعة الثانية.

أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي. (1407هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت – الكويت، الطبعة الرابعة عشر.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. (د.ت). السنن، مراجعة: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر

القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله. (د.ت). سنن ابن ماجه، الناشر: دار الفكر -بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها

الشيباني، عبد الله بن أحمد بن حنبل. (1406هـ). السنة، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى.

شرح العقيدة الطحاوية، (1391هـ). المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الرابعة.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (1414هـ 1993م). للإمام محمد بن حبان التميمي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت)

البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى البغا.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1374هـ 1954م). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت).

أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1386). الفتاوى الكبرى، دار المعرفة – بيروت/ الطبعة الأولى، تحقيق: حسنين محمد مخلوف

أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1386هـ). الفتاوى الكبرى، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى.

1986، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط

بن حزم، أبي محمد علي. (د.ت). الفصل في الملل والنحل، تحقيق: د. محمد نصرو، د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل (بيروت)، دار القلم

أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (د.ت). مجموع الفتاوى.

بن حنبل، الإمام أحمد. (د.ت). المسند، مؤسسة قرطبة بمصر (عن النسخة الميمنية)

أبي شيبة الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1409هـ). المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. (1403هـ). مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية.

قاموس الكتاب المقدس، مؤلفوه نخبة من العلماء اللاهوتيين النصارى، دار مكتبة العائلة، ط. الثالثة عشرة.

Doi: https://doi.org/10.52133/ijrsp.v4.48.6